

## المملكة المتحدة لم تنتقل بعد إلى مجتمع ما بعد العنصرية

## جهود بريطانية غير كافية لتجاوز عقد الماضي الاستعماري

مع اتساع حركة الاحتجاجات ضد العنصرية في أنحاء العالم وتوسع قائمة أهدافها وبرامج عملها يبدو أن مسار هذه الاحتجاجات يتجه نحو إعادة كتابة التاريخ من جديد، وهو ما يشكل معضلة للرواية الرسمية البريطانية.

> البريطانية إعداده في أعقاب احتجاجات "حياة السود مهمة" بأن المملكة المتحدة ليست مجتمع "ما بعد العنصرية"، لكن القضايا المتعلقة بالعرق والعنصرية أصبحت أقل أهمية نظرا لأن التحصيل التعليمي للأقليات العرقية قد خلق المزيد من الفرصّ للجميع.

وبعد وفاة جورج فلويد التى أثارت أعمال شعب في الولايات المتحدة العام الماضي، اندلعت احتجاجات مماثلة في أنحاء المملكة المتحدة ضد ما تم اعتبارة عنصريــة مـن الشــرطة وفــرص الحياة الأسوأ للأقليات العرقية. لكن التقرير الصادر الأربعاء عن اللجنة المعنية بالفوارق العرقية والعنصرية يرفض فكرة . أن المملكة المتحدة عنصرية بشكل هيكلي.

وجاء في التقرير أن "المثالية حسنة النية للعديد من الشباب الذين يقولون إن البلاد لا تزال عنصرية بشكل مؤسسى لا تؤكدها أدلة". ويشسير التقرير إلىٰ أنه مع ذلك فإن "العنصرية الواضحة والصريحة مستمرة"، لاسيما عبر الإنترنت.

وقال وزير شوؤون مجلس الوزراء روبرت جينريك "كلف رئيس الوزراء بوريس جونسون بإعداد هذا التقرير لأنه يعتقد أن هذه مسالة بالغة الأهمية للبلاد وأننا نريد معالجة هذا الأمر والمضى قدما إلى أبعد من ذلك (...) نحن نعمل بشكل جيد كدولـة على الطريق إلـي مجتمع ما بعد العنصرية"، فيما انتقد حزب العمال المعارض التقرير ووصفه بأنه "مخيب



وقالت المتحدثة باسم الشوون الخارجية في الحزب ليزا ناندي إن التقريس "يسعى إلى التقليس من أهمية بعض أشكال الطبيعة الهيكلية للتحديات التي تواجه الأقليات العرقية في المملكة

ورسمت دراسة مسحية نشرت في يوليو الماضى صورة قاتمة عن التمييز العنصري في المملكة المتحدة. وكشفت

₹ لندن - أفاد تقرير طلبت الحكومة أن ثلثي البريطانيين يعتقدون بوجود "درجة" أو "وضع متفاقم" من العنصرية داخل المجتمع البريطاني، لكن المشاركين السود في الدراسة كانوا أكثر توصيفا من البيض عندما قالوا إن العنصرية مستشرية في بريطانيا.

وعندما سيئلوا عن تجاربهم الخاصة قال عدد من المشاركين السود والآسيويين وبقية الأقليات إنهم عانوا من انتهاكات عنصرية لفظية وجسدية، في وقت عانىٰ فيه الكثيرون من هجمات مستمرة.

وقال سوندر كاتوالا مسؤول مركز "بريتش فيوتشر" والخبير بالعنصرية في المجتمع البريطاني إن الأمور تحسنت ولكن الناس يريدون رؤية تحولات أسرع. وأضاف متحدثا بعد أسابيع من تظاهرات حياة السود مهمة التي راح ضحيتها فلويد علىٰ يد رجل شـرطة "منّ الواضح وجود تغيرات احتماعية مهمة بشان العرق في الربع الأول من القرن الحالي ولكن ما سبجله الاستطلاع هو زيادة سريعة في التوقعات".

وتابع "إن العنصرية الواضحة لم تعد منتشرة بشكل واسع مقارنة بالثمانينات من القرن الماضي، فيما أصبحت للأقليات أصوات في الحياة العامة، وما قدمه الاستطلاع هو حالة إحباط من السياسيين الذين يواصلون الحديث عندما يقومون بمقارنة المشهد في 2020 بـ الأيام السيئة، التى كان فيها بلطجية الجبهة القومية يضربون الناس".

وبالنسبة إلى فكرة اعتبار بريطانيا ولة غير عنصرية ترى نادين وايت المتخصّصة في النّزاعات العرقية بأنها مثل آخر على استثنائية بريطانية تعجز عن الاعتراف بتفاعل التاريخ مع الحاضر. وتضيف "تشكّل العنصرية في المملكة المتحدة مشكلة مستمرة وغالباً

ما تكون مستترة خلف قشرة رقيقة من وتتابع "بشان حقيقة أن الملكة المتحدة أكثر دولة متسامحة في أوروبا وأقل دولة عنصرية فإنها غير مهمة، ذلك

مستمرة في المملكة المتحدة". وخلال مظاهرة مناهضة للعنصرية فى مدينة بريستول أسقط المتظاهرون تمثال تاجر الرقيق المحلى إدوارد

كولستون. وفي لندن تم تشويه تمثال

أن العنصرية عنصرية وتمثّل مشكلة

رئيس الوزراء إبان الحرب العالمية الثانية ونستون تشرشل.

غضيا عاما، لاسيما بعد تغطية تمثال

التوعيــة التــى تُقام في هــذا المجال، إلّا

@sirjohn

وعلى رغم تراجع هدده الظاهرة في السنوات الأخيرة نظراً إلى حملات أنّ الأدلـة البحثيـة وفقاً لمقالـة بعنوان "العرق والقانون والشرطة: تأملات في قانون العلاقات العرقية" التي أعدّت عام 2015، تظهر أنّ الشرطة عموماً لم تفشيل

ودفع إسقاط تمثال كولستون المؤسسات في جميع أنحاء البلاد لإزالة أو مراجعة النصب التذكارية المرتبطة بالماضي الاستعماري البريطاني، لكنه أثار أيضا إدانة من السياسيين وكذلك تشرشك خارج البرلمان حتى لا تطاله أيادي المحتجين.

جراح الماضي لم تندمل بعد

IT'S A PRIVILEGE TO

EDUCATE YOURSELF

ABOUT RACISM

INSTEAD OF EXPERIENCING IT

في توفيـر الحماية المتسـاوية بموجب القانـون فحسـب، بل هي متّهمــة أيضاً أكثر من أي مؤسسة أخرى بالتمييز العنصري بشكل متكرّر ومستمر ضدّ المواطنين السود والمقيمين في الجزر

وبعدما اتهمت ميغان ماركل زوجة الأميس هاري فسي مقابلة تلفزيونيّة في مارس 2021 العائلة الملكيّـة البريطانيّة بالعنصريّة، أعيـد فُتح هذا النقاش علىٰ مصراعيه في المملكة المَّتَّحدة.

ويرى مراقبون أن المملكة المتحدة قطعت شـوطا فـى ما يخـص مواجهة العنصرية والتعصّب القائم على العرق أو اللون أو الديانة، لكن المعركة لا تزال في منتصف الطريق وقد تكون في مراحل أكثر تعقيدا.

السياسي الواعي ، أو ربما اللاواعي في بعض الأحيان، الدي تتبعه قيادة كيانات الاتحاد الأوروبي هنا في بروكسل".

علاقات الاتحاد الأوروبي

بروسيا.. كيف انهارت

وماذا بعد؟

🤛 بروكسل - وسط تموجات العلاقات بين

روسيا والاتحاد الأوروبي ورفض موسكو

لسياسة العقوبات التي يلوح بها التكتل

من حين إلى آخر، لجأت روسيا إلى وسيلة

للتحايل على تلك السياسة وهي صد

سياسات الاتحاد كمؤسسة من جهة، بينما تسعى من جهة أخرى إلى إقامة علاقات مع

دول منفردة تجمعها بها علاقات اقتصاديةً

ويقول مارك إيبسكوبوس، الخبير في

شــؤون الأمن القومي إنه فـي الوقت الذيّ

تترنح فيه العلاقات بين روسيا والاتحاد

الأوروبي علىٰ شفا الانهيار التام، يضاعف

الكرملين من استراتيجيته المتمثلة في

إقامــة علاقــات بديلة مــع دول منفردة من

الأعضاء في التكتل ومع شريكه الصيني.

من الفضيحــة الدولية الناحمة عن اعتقال

المعارض الروسى البارز أليكسى نافالني،

رجح وزير الخارجية الروسي سيرجي

لافروف إمكانية أن ترد روسياً على المزيد

من العقوبات الأوروبية بقطع العلاقات

الرسمية مع الاتحاد الأوروبي. وقال "لا

نرغب في عزل أنفسنا عن شوُون العالم،

لكن علينًا أن نكون مستعدين لذلك.. فمن

يرغب في السلام عليه الاستعداد للحرب".

فرضت بروكسل وواشنطن حزمة عقوبات

منسقة ضد عدد كبير من كبار المسؤولين

الروس. وأكد ديمتري بيسكوف المتحدث

باسم الكرملين مجددا على سياسة عدم

التسامح الروسية في ما يتعلق بالعقوبات،

وقال إن تلك القيود "تمثل تدخلا في

الشؤون الداخلية لروسيا" ووصفها بأنها

"غير مقبولة على الإطلاق، وتلحق ضررا

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع،

فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على

اثنين من المسؤولين الروس بتهمة تسهيل

اضطهاد أفراد من مجتمع الميم (مثليو

الجنس ومزدوجو التوجه الجنسي

والمتحولون جنسيا) في الشيشان، إحدى

نظيره الصيني وانغ يي، أعلن الفروف أن

العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي

قد وصلت إلى نهايتها. وقال "لا توجد

علاقات مع الاتحاد الأوروبي كمنظمة.

لقد دمرت البنية التحتية الكاملة لهذه

العلاقات بقرارات أحادية الجانب اتخذتها

وقدم المندوب الروسي الدائم لدى

الاتحاد الأوروبي فلاديمير تشيزوف،

تقييما قاتما مماثلا للعلاقات الروسية

الأوروبية قائلا "الوضع الحالى باعث على

لأسى. إنه غير طبيعي، وهو نتيجة المسار

وخللال مؤتمر صحافي مشترك مع

جمهوريات روسيا الاتحادية.

كبيرا بالعلاقات الضعيفة بالفعل".

وبعد عدة أسابيع من بيان لافروف،

وأضاف إيبسكوبوس أنه بعد أسابيع

واستراتيجية.

ومع ذلك، فإن هذه التصريصات القاسية لم تتبعها بعد تدابير عقابية ملموسية من الكرملين. وأشيار الخبير السياسى الروسى فيودور لوكيانوف إلى أن العلاقات بين روسيا والاتحاد الأوروبي شهدت بالفعل تدهورا على مدار السنوات السبع التى أعقبت الأزمة الأوكرانية عام 2014 بحيث لم تعد هناك أي علاقات جوهرية يتم قطعها.

> انفتاح الكرملين على الصين هو جزء من جهد روسي أوسع للتخفيف من الضغوط الاقتصادية الغربية ومكافحتها

وعلئ الرغم من علاقتها العدائية المتزايدة مع الاتحاد الأوروبي، لا تعتزم روسيا قطع العلاقات مع أوروبا. بل تتطلع موسكو إلىٰ مواصلة استراتيجيتها القديمــة للتحايل على الاتحــاد الأوروبي كهيئة فوق وطنية من خلال تنمية العلاقات الثنائية مع الدول الأعضاء بالتكتل كل على حدة.

ويـرى إيبسـ كوبوس أن مشـروع "نــورد ســتريم 2"، وهو خــط أنابيب بين عملاق الطاقة الروسي غازبروم والعديد من شركات غرب أوروبا، من بين أكبر الأمثلة علىٰ هذا النهج. وبغض النظر عن الاعتبارات الاقتصادية البحتة، هناك جانب دبلوماسي شعبي واضح لهذه

ويوضح أنه لا يوجد مجال تتجلى فيه اللهجة الروسية بشان الدبلوماسية العامــة الثنائية أكثر من دورها في حروب اللقاحات المستمرة في أوروبا. ويقول إنه في استهانة باستراتيجية الاتحاد الأوروبى المضطربة الخاصة بالتلقيح، وقع العديد من أعضاء الاتحاد الأوروبي بالفعل أو يفكرون بجدية في عقود ثنائيـة للحصول علـي لقاح "سبوتنيك في" الروسي، وتشمل هذه العقود المجر وإبطاليا وسلوفاكيا.

ولكن حتى في الوقت الذي تتطلع فيه روسيا إلى إنقاد علاقاتها جزئيا مع أوروبا، فإنها تضاعف أيضا من شـراكتها المزدهـرة مـع الصـين. وكما هـو الحال مع التحايـل علىٰ الاتحـاد الأوروبي، فإن انفتاح الكرملين علي الصين هو حزَّء من جهد روسي أوسع للتخفيف من الضغوط الاقتصادية الغربية ومكافحتها.

## تجسس روسيا على إيطاليا يفجر أزمة دبلوماسية

€ روصا - أعلنت الخارجيـة الإيطالية الأربعاء أنها استدعت السفير الروسي في روما، بعدما أعلنت قوات الدرك الوطُّنى الإيطالية (كارابينييري) توقيف ضابــطّ بحريــة إيطالى ضُبط متلبســأ بالتجسس لصالح موسكو برفقة ضابط روسنى تسلم منه وثائق "سبية"، في حادثة فجرت أزمة دبلوماسية بين

وأعلنت قوات الدرك الوطنى الإيطّالية أن مسـؤولًا بالجيش الروسي وقبطانا في البحرية الإيطالية اعتقلا للاشتباه في قيامهما بالتجسس. وقالت فى بيان إن "كارابينييري تدخلت خلال اجتماع سري بين الاثنين فور نقل



عين بوتين تراقب جيرانه

الضابط الإيطالي وثيقة مقابل مبلغ وأضافت أن "كليهما متهم بجرائم

لويجي دي مايو

طرد الدبلوماسيين

قضية خطرة جدا

الروس جاء على خلفية

خطيرة مرتبطة بالتجسس وأمن الدولة". وكتب وزير الخارجية الإيطاليي لويجي دي مايو على حسابه في فيسبوك "لقد نقلنا احتجاج الحكومة الإيطالية الشديد وأبلغنا بطرد فوري لموظفين في السفارة الروسية ضالعين في هذه القّضية الخطيرة جدا".

وسبق أن طرد عدد من الدبلوماسيين المتهمين بالتجسس في الأشهر الماضية من دول أوروبية عدة منها بلغاريا وهولندا والنمسا وفرنسا والجمهورية

ظروف وأسباب القضية". وفی کل مرة ترد روسیا بطرد دبلوماسيين أوروبيين، منددة في معظم الأحيان باتهامات لا أساس لها "ومناهضة ويقول خبراء أوروبيون إن موسكو تملك جيشا كاملا من العملاء في أوروبا،

و أشار بيسكوف إلى أن الرئاسة

الروسية "لا تملك أي معلومات حول

مستندين في استنتاجاتهم إلى عملية الكشف المتواترة عن شبكات تجسس، ففي العام 2019 تم الكثيف عن شبكة من سبعةً جواسيس روس كانوا يعملون في الولايات المتحدة بين 2014 و2018، استهدفوا الوكالة الأميركية لمحارية المنشيطات.

وفيي العام 2018 طردت هولندا أربعة ضباط من الاستخبارات الروسية استهدفوا وكالة حظر الأسلحة الكيميائية في لاهاي. كما تم الكشف عن المستبه

وأكد الكرملين الأربعاء أنه يأمل في بهم في محاولة قتل سيرجي سكريبال، بجوازات سفرهم وصورهم وأماكن الحفاظ على علاقات جيدة مع إيطاليا. وقال الناطق باسم الكرملين ديمتري إقامتهم في موسكو. وكان سكريبال جاسوسيا سيابقا بيسكوف "نأمل في أن يستمر الطابع الإيجابي والبناء للعلاقات الروسية للمخابرات الروسية، أعتقل عام 2006 الإيطالية وأن يتم الحفاظ عليه". في موسكو وحُكم عليه بتهمــة "الخيانة

العُظمَىٰ " لتجسسه لصالح لندن. وفي عام 2010 عقدت موسكو وبعض السدول الغربيسة صفقة تبادل جواسسيس شـملت سـكريبال، قبل محاولة تسـميمه هـو وابنته في الرابع من مارس 2018

بساليسبري في بريطانيا. وفي فبراير الماضي أصدرت وزارات الخارجية في بولندا وألمانيا والسويد قـرارات بطـرد دبلوماسـيين روس مـن بلدانها ردا علئ قرار وزارة الخارجية الروسية بطرد دبلوماسيي البلدان المذكورة من روسيا.

ومنتصف مارس الماضى قامت بلغاربا بتوقيف 6 أشخاص للاشتباه في ارتكابهم جرائم تجسس لصالح روسيا.

ويأتى الكشيف عن هذه القضية في وقت تشهد فيه العلاقات بين روسيا وأوروبا توترا على خلفية قضية المعارض الروسيي أليكسي نافالني وعدة حالات تجسس أخرى.

وتتهم موسكو الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف "صدامي" تجاهها، في حين يلقى باللوم على روسيا في تدهور العلاقات ويحثها على "تحقيق تقدم" في مجال حقوق الإنسان فضلاً عن "وضع حدّ للهجمات الإلكترونية" ضد دوله الأعضاء.

모 كابول – أبدى الرئيس الأفغاني أشرف غنى موافقته علىٰ تشكيل حكومة انتقالية محتملة بعدما رفض لفترة طويلة تشكيل

حكومة مؤقتة، في استجابة على ما يبدو

للضغوط الأميركية التي تدفع إلى تشريك

حركة طالبان في إدارة شؤون البلاد. وقال غنى خُلال مؤتمـر في العاصمة الطاجيكية دوشانبي إن تشكيل "حكومة لبناء السلام" هو جزء من عملية إحلال السلام. وسيتم تشكيل هذه الحكومة من جانب القيادة المنتخبة للبلاد و"أفغان آخرين"، والذين من المحتمل أن يقصد بهم طالبان أو سياسيين أخرين.

وقد رفض غني حتى الآن تشكيل حكومة مؤقتة وأصر علىٰ تسليم السلطة فقط إلى حكومة منتخبة من أجل الالتزام بدستور البلاد. ومع ذلك لـم تتضح من تصريحاته طبيعة دوره المستقبلي.

وتجرى الحكومة الأفغانية وطالبان حادثات سلام منذ سبتمبر لم تسفر عن نتائب تذكر. وإحدى القضايا المطروحة هى كيفية إدارة البلاد بعد اتفاق سلام

واقترحت الولايات المتحدة مؤخرًا تشكيل حكومة انتقالية تسمى "حكومة السلام" تشارك فيها طالبان.

## ضغوط أميركية تجبر كابول على قبول تشكيل حكومة انتقالية

دستور جديد وسيتم نقل السلطة في نهاية المطاف إلى حكومة دائمة بعد الانتخابات. وأبرمت الولايات المتحدة في فبراير 2020 تحت إدارة دونالد ترامب اتفاقا تاريخيا مع حركة طالبان ينص على انسحاب جميع الجنود الأميركيين من أفغانستان بحلول الأول من مايو مقابل ضمانات أمنية وبدء مفاوضات مباشرة بين المسلحين والسلطات في كابول. ولم يبق إلا 2500 جندي أميركي في

أفغانستان، وقد بدأت واشنطن تدخلها في أفغانستان عقب هجمات 11سيتمبر 2001. ومع بقاء أسابيع فقط على موعد الانسحاب الذي اتفقت بشئنه مع طالبان

العام الماضى لإنهاء أطول حرب تخوضها الولايات المتحدة في تاريخها، تتطلع واشتنطن إلى دعم إقليمي في مستعاها لتقاسم السلطة في أفغانستان بين الحكومة وطالبان.

وتريد واشتنطن استئناف محادثات السلام بين كابول والمتمرديين "خلال الأسابيع المقبلة" في تركيا، على أن يتم الالتزام خلال هذه الفترة ب"خفض العنف" لمدة 90 يوما لتجنب هجوم الربيع التقليدي الذي تشنه طالبان.